الشّيعة في لبنان
طُقوسًا ومُجتمعًا وثقافة
مِن الحيويّة إلى النّمطِ المُوجّه

Bundesamt für
Auswärtige Angelegenheiten

أمم
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الشّيعة في لبنان
طُقوساً ومُجتمعاً وثقافة
من الحَيويّة إلى النّمَطِ المُوَجّه

بحث: **رنا شمص**

تحرير: **سوسن أبوظهر**

تنسيق أبحاث: **محمود حمادي**

مراجعة وتوثيق: **عباس هدلا**

إشراف عام: **مونيكا بورغمان، علي منصور**

Bundesamt für
Auswärtige Angelegenheiten

أمم
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

A Cross Section of a History
The Shia Community in Lebanon

تواريخُ مُتَقاطعَة
حِصّة الشيعة منها فِي لبنان

مـن بـاب حفـظ الذاكـرة اللبنانيـة، باشـرت أمـم للتوثيـق والأبحـاث، من بـاب فهـم الواقـع اللبناني بحالاتـه وشـجونه الآنيـة، الإبحـار فـي تاريـخ أمواجـه المتمثلـة بطوائفه، وقـراءة سـردية كل طائفة، مـن تأسيسـها إلـى مسـيرتها فـي التاريـخ الزمنـي اللبنانـي، والتمعـن فـي إنجازاتهـا وإخفاقاتهـا، رؤيتهـا، جغرافيتهـا، ديموغرافيتهـا، أيديولوجيتهـا، وتاريـخ وقائعهـا، مـن خـلال مـا تيسـر مـن مصـادر مفتوحـة، تُظهـر وجهَهـا بمختلـف تعابيـره بطريقـة متجـردة بعيدة عـن الغلـو أو التفخيم.

لعـل الدخـول فـي هـذه السـرديات يسـاهم فـي معرفـة وقائـع الأمـور ويعطـي فكـرة عـن الدوافع التـي أودَت فيمـا أودت إلـى الواقـع الحالـي، ومـن خـلال مـا سـينتج مـن هـذا المشـروع، يمكـن التعمـق بالرؤيـا التـي يمكـن السـير بهـا لبنـاء مسـتقبل جديـد لهـذا الوطـن، مبنـي علـى التعلـم والاتعـاظ مـن تجـارب الماضـي لبنـاء المسـتقبل المشـرق، ومعالجـة الواقـع الحالـي بكوارثـه ومآسـيه...

سـيرًا علـى خطـى مشـاريع أخـرى تجمـع بيـن همـوم «الماضـي» وإلحاحـات «الحاضـر»، يسـعى مشـروع «تواريـخُ مُتَقاطِعَـة - حِصّـة الشـيعة منهـا فـي لبنـان»، الـذي تنفـذه أمـم إلـى التوقـف عنـد مسـألة «تاريـخ الطوائـف» بوصفهـا شـأنًا يحكـم علـى علاقـات اللبنانييـن بعضهـم ببعـض مقـدار مـا يحكـم علـى مـا بينهـم وبيـن «آخريـن».

بيروت، ٢٠٢٣
هاتف: ٥٥٣٦٠٤ ١ ٩٦١ +
صندوق بريد: ٢٥ ـ ٥ الغبيري، بيروت ـ لبنان
www.umam-dr.org | www.memoryatwork.org

أمم للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

Bundesamt für Auswärtige Angelegenheiten
German Federal Foreign Office

إن الآراءَ الواردَةَ في هذه الكِتاب الّذي كان إنْجازُه ونَشْرُه بِدَعْمٍ مِنْ «وِزارَة الخارِجيَّة الألمانيَّة» تُعَبِّرُ، حَصْرًا، عَنْ وُجْهَة نَظَرِ صاحِبِها، وعَلَيْه فهي لا تُلْزِمُ، بأيِّ شَكْلٍ مِنَ الأشْكالِ «وِزارَة الخارِجيَّة الألمانيَّة»، ولا تَعْكِسُ، بالضَّرورة، مُقارَبَتَها المُؤَسَّساتيَّةَ مِنَ المَوْضوع.

الفهرس

مقدمة ٩

الفصل الأول: الشِّيعة في شَعائرِهم وطُقوسِهم

تمهيد ١١

١) الشَّعائر والطُّقوس ١٣

أ- زيارة الأضرِحة المُقدَّسة ١٥

ب- يوم الغَدير ١٧

ج- المجالِس الفاطميَّة ١٩

د- عاشُوراء ٢١

- المجالِس العاشورائيَّة والحُسَينِيَّات ٢٣

- المآكل والمشروبات ٢٥

٢) إحياء شَعيرة عاشُوراء في لبنان ٢٧

أ- مدخل تاريخي ٢٩

ب- في العهد العثماني ٣١

- البدايات: اختـصار وسريَّة ٣٣

- التوسُّع: مثال بنت جبيل ٣٥

- الإحياء الإيراني: شُيوع التَّـطبير ٣٧
- طُقوس بعلبك وجبل لبنان ٣٩
ج- من بداية الانتداب إلى أواخر الستينيّات: التعريب والتوسُّع ٤١
- مركزيَّة النبطيَّة: المَسْرَحَة والتطبير ٤٣
- صُور وبنت جبيل وصولًا إلى بعلبك ٤٥
- عاشُوراء بيروت عابِـرَة للطوائف ٤٧
د- من أواخر الستينيّات إلى بداية الثمانينيّات: بين الشَّعيرة والتَّسْيِـيس ٤٩
- عهد الصَّدر: إسقاطات سياسيَّة وعطلة رسميَّة ٥١
- الثورة الإيرانيَّة واختفاء الصَّدر ٥٣
- قُـرَّاء عِراقيون ٥٥
هـ- من الثمانينيّات إلى اليوم ٥٧
- إحياءات الزعامات التقليديَّة ٥٩
- إحياءات المجلس الإسلامي الشِّيعي الأعلى ٦١
- إحياءات «حركة أمل» ٦٣
- إحياءات «حزب الله» ٦٥
• حضورٌ نسائي مُبكِّر ٦٧
• انخِراطُ القيادة والحرَس الثوري الإيراني ٦٩
• بَعْدَ الثورة السوريَّة: توسُّع برُغم الحَذَر ٧١
- السفارة الإيرانيَّة ٧٣
- التـيّار الشيرازي ٧٥
- طُقوس مُستَحْدَثة ٧٧
- العامليَّة واستمرار المراسِم التقليديَّة ٧٩
٣) عاشُوراء في السياسة: توظيفات وإسقاطات ٨١
٤) السَّيطرة عبر منـهَجة الطُّقوس العاشُورائيَّة ٨٣

الفصل الثاني: الحركة الأدبيَّة والثـقافيَّة للشِّيعة في لبنان

تمهيد ٨٥

١) مَدْخَلٌ تاريخيٌّ وصولًا إلى بداية العصر العثماني ٨٧

أ- جبل عامل: نهضةُ العلوم الدِّينيَّة ٨٩

ب- طرابلس: دارُ الحِكمة ٩١

ج- جبل لبنان والبقاع ٩٣

٢) الحركة الأدبيَّة والثقافيَّة للشِّيعة في العهد العثماني ٩٥

أ- الحركة الأدبيَّة والثقافيَّة في جبل عامل ٩٧

ب- الحركة الأدبيَّة والثقافيَّة في البقاع ٩٩

ج- الحركة الأدبيَّة والثقافيَّة في جبل لبنان ١٠١

د- طابع الحركة الأدبيَّة والثقافيَّة في نهاية الحِقبَة العثمانيَّة ١٠٣

٣) الحركة الأدبيَّة والثقافيَّة للشِّيعة من الانتداب الفرنسي إلى اليوم ١٠٥

أ- الأدَب والفِكر ١٠٧

- الرُّباعي العامِلي: رضا، ظاهر، الزّين وآل صفا ١٠٩

- آل الأمين وشرف الدِّين ١١١

- في كلِّ مناطق جبل عامل ١١٣

- وجوهُ البقاع وبيروت وجبل لبنان ١١٥

- أفكارٌ قوميَّة ويساريَّة... واغتيالات ١١٧

- شُعَراء وزَجَّالون ١١٩

- أسماءٌ مُعاصِرَة ١٢١

- جمعيّاتٌ ومؤسَّسات ١٢٣

ب- المسرح والسينما والتلفزيون ١٢٥

- المسرح ١٢٧

- السينما ١٢٩

• دُور العَرض ١٣١

• الإنتاج والإخراج والتمثيل ١٣١
- التلفزيون ١٣٣
ج- الرَّسْم والنَّحْت ١٣٥
د- الغِناء ١٣٧
٤) «حركة أمل» و«حزب الله» في الفنِّ والثقافة: ما لهما وما عليهما ١٥٥
أ- «حركة أمل»: الثقافة في خِدمة الدِّين ١٦٠
ب- «حزب الله»: الثقافة في سبيل الجهاد والاستقطاب ١٦٥
- فنٌّ إسلاميٌّ وتأثيرٌ إيراني ١٧٠
- مسْرَحٌ خاصٌّ وإبهار في الإنتاج ووَحَداتٌ مُتَخصِّصة ١٧٥
- شخصيّاتٌ ومَعارِض للكِتاب ١٨٠

الفصل الثالث: المَظهَرُ الخارجيُّ وعادات الشِّيعة وتقاليدهم في الأفراح والأتراح

تمهيد ١٨٥
١) المَظهَر الخارجيُّ عند الشِّيعة ١٩٠
أ- مقدِّمة تاريخيَّة ١٩٥
ب- تَطوُّر ملابِس النساء ٢٠٠
ج- تَطوُّر ملابِس الرجال ٢٠٥
٢) عادات الشِّيعة وتقاليدهم في الأفراح والأتراح **٢١٠**
أ- في الأفراح ٢١٥
ب- في الأتراح ٢٢٠

خاتمة ٢٢٥
مصادر البحث ومراجعه ٢٢٩
مصادر الصُّوَر ومراجعها ٢٣٥

مقدمة

إنَّ موضوعَ عِلم الاجتماع يقومُ على دراسةِ المجتمعِ الإنساني في ظواهرِه الجماعيَّة المُعقَّدَة وبُنيتِه المُترابِطَة والعَلاقات القائمةِ فيه، للوصول إلى فَهمِ الوظيفة التي تؤدِّيها تلك العناوين. وحدودُ هذا العِلْم واسعةٌ وتشملُ الكثيرَ من العناوين، منها الشَّعائر والطُّقوس الدِّينيَّة، الحركة الثقافيَّة والعادات والتقاليد والمَظهَر الخارجي، وهذا ما يتناوله البحث.

إنَّ الشَّعائرَ والطُّقوسَ الدِّينيَّة عند شيعة لبنان تُمثِّلُ جَوهرَ الدِّين لديهم وتَضمَنُ اتصالَ أفرادِهم وجماعاتِهم مع المُقدَّس، وهي أيضًا تَعكِسُ هويَّةَ مجتمعِهم وتحافظُ عليه من خلال التَّكرار الجَماعي للسلوك الذي يَضْمنُ استمراريَّة الماضي لديهم. وبخصوص العاداتُ والتقاليد لديهم فهي صورةٌ من مظاهرِ السُّلوك الاجتماعي التي تترسَّخ مع الوقت فتَعكسُ نمطيَّةً مُعيَّنة، وبات قسمٌ منها يأخذُ جانبًا رسميًّا يُعبِّر عن انتمائِهم وهويَّتِهم الاجتماعيَّة الدِّينيَّة. وبخصوص اللِّباس، وبرُغمِ كونِه حاجةً أساسيَّة مُشتركة لسائر المجموعات البشريَّة، إلَّا أنَّ التمايُزاتِ الذاتيَّة في مختلف المجالات، كانت تَنعكسُ في نوعِه وشَكلِه وحدودِه، فبات أحيانًا يُعرِّف الأفراد والجماعات الشِّيعيَّة ويُعبِّر عن الهويَّة المذهبيَّة في المجتمعات

المُتـنوِّعَة. أمّـا الحركـةُ الثقافيَّـة عندَهـم فهـي فـي مختلـف الجوانـب الأدبيَّـة والشِّـعريَّة وغيرهـا، وتُفضـي إلـى نتـاجٍ معرفـي مُتَخصِّـص يَتـرك أثـرَه فـي مجتمعاتِهـم وخارجهـا.

ولدراسـة هـذه العناويـن داخـل المجتمـع الشِّـيعي اللبنانـي وعـرض نشـأتِها وتَطوُّرهـا التاريخـي وتحليلهـا وَصفِيًّـا فـي مختلـف الحِقَـبِ الزمنيَّـة، كان هـذا البحـث.

ويُغطِّـي إطـارُه المكانـي بالأَصالـةِ الجغرافيـا اللبنانيَّـة التـي يتواجـد الشِّـيعةُ فيهـا، مـع العـروج أحيانًـا علـى جغرافيّـاتٍ أخـرى فـي المنطقـة. أمّـا إطـاره الزَّمانـي، فيشـملُ المرحلـةَ مـن القـرن العاشـر الميـلادي، العصـر الذهبـي للتشـيُّع، إلـى يومنـا الحالـي.

واجَهَتنـا عقبـاتٌ تِقنيَّـة مرتبطـةٌ بخدمـاتِ الكهربـاء والإنترنـت، إضافـة إلـى بعـض الصعوبـاتِ المَرْجعيَّـة المرتبطـة بقلَّـة المصـادر المعرفيَّـة. فهنـاك عناويـن لا نجـدُ لهـا كثيـرَ معلومـاتٍ قبـل الحُكـمِ العثمانـي مطلع القـرن السـادس عشـر، بينمـا بعضُهـا الآخـر يـزدادُ وَضعُهـا رداءةً لتَخْتَفـي أو تَنـدُر معلوماتهـا بشـكلٍ أكبـرَ وصـولًا حتـى نهاية القرن التاسـع عشـر.

تـوزَّع البحـثُ علـى مقدِّمـةٍ وثلاثـة فصـول وخاتمـة. تنـاول الأولُ واقـعَ شـيعة لبنـان فـي شـعائرِهم وطقوسِـهم مـع التركيـز علـى عاشُـوراء وطقوسِـها كأنمـوذج. وعَـرضَ الثانـي للحركـة الثقافيَّـة والأدبيَّـة للشِّـيعة فـي مختلـف المراحـل. بينمـا تَطـرَّق الثالـثُ إلـى لباسِـهم وعاداتِهـم وتقاليدِهـم.

اتَّبَعنـا المنهجَيـن التاريخـي والوَصْفـي بشـكلٍ أساسـي، وعرَّجنـا علـى المنهـج التأويلـي عندمـا تَطلَّـب الأمـرُ ذلك. فـي التاريخـي تَتبَّعْنا تَسلسُـلَ الظواهـر المَدروسـة وكيفيَّـة تتابُعِهـا وتَطوُّرهـا فـي الزمـان، بينمـا اعتمدنا فـي المنهـج الوصفـي علـى تَوصيفِهـا فـي كُلِّ حقبـةٍ زمنيَّـة فـي أماكـنَ

جغرافيَّة محدَّدة. أمّا التأويلي فكان ضروريًّا لتفسيرِ دلالاتِ بعض النصوص والخطابات.

ختامًا، وثَّقنا في البحث غالبيَّة المُعطَيات الواردة فيه، وابتعدنا قَدرَ المُسْتطاع عن عرضِ الآراء والتحليلات الشخصيَّة بما يتناسبُ مع المنهجَين الأساسِيَّين المُعتمدَيْن فيه.

خاتمة

فـي هـذا البحـث تناوَلنـا واقِـعَ الشِّـيعة فـي لبنـان مـن خـلالِ شـعائرِهم وثقافتِهـم وتقاليدِهـم، فعَرضنـا نَشْـأتها وتَطوُّرهـا خـلال المراحـل الزمنيَّـة المُتَعاقِبَـة حتـى إعـداد البحـث.

غَطَّـى الفصـلُ الأول الشَّـعائرَ والطُّقـوس الشِّـيعيَّة العديـدة، مـع التركيـز علـى عاشُـوراء كنمـوذج، لِمـا لهـا مـن قُـوَّةِ عَكْـسٍ كبيـرة للهويَّـة الشِّـيعيَّة، فعـرضَ تاريـخ إحْياءاتِهـا انطلاقًـا مـن العَصـر الذَّهبـي للتشـيُّع فـي القـرن العاشـر الميـلادي وُصـولًا إلـى اليـوم، مـع دراسـتِها وتَوْصيـفِ واقِعِهـا خـلال كلِّ حِقبـة. كمـا تنـاول التوظيفـاتِ السِّياسـيَّة لهـذه الشَّـعيرة فـي مختلـف الأزمـان وُصـولًا إلـى الهَيْمنَـة الحزبيَّـة السِّياسـيَّة عليهـا فـي الفتـرة الحاليَّة.

قَـدَّمَ الفصـلُ الثانـي للحركـة الثقافيَّـة والأدبيَّـة للشِّـيعة مِن خـلال نتاجاتِهم فـي الشِّـعر والنَّـثـر واللُّغـة والفَـنِّ وغيـر ذلـك، وصـولًا إلـى الزَّمـنِ الراهِـن حيـن زادَ توجيـه هـذه العناويـن لخِدْمَـة المصالِـح الحزبيَّـة والسِّياسـيَّة والدينيَّـة بشـكلٍ فاقِـع، بحيـث باتَـت تتمَوضَـعُ ضمـن مشـروعٍ سياسـيٍّ - دينـيٍّ مُتكامِـل.

أمَّـا الفصـلُ الثالـث فغطَّـى العديـدَ مـن تقاليـد الشِّـيعة وعاداتِهـم مـع إطلالـةٍ علـى اللِّبـاس، مُعَـرِّجًا علـى التغيـرات التـي طـرَأتْ عليـه لأسـبابٍ سياسـيَّة، وكذلـك أحـوال الأفـراح والأتـراح.

بعـد مـا تقـدَّم، نأمـلُ، انطلاقًـا مـن المنهـج المُتَّــبَع، أن نكـونَ قـد وُفِّــقْنا قـدرَ المُسْـتَطاع فـي تسـليطِ الضـوءِ علـى الواقِـع الشِّـيعي ضمـن العناوين المذكـورة، وأن يكـونَ هـذا البحـثُ باكـورةَ نشـاطاتِنا لأعمـالٍ أخـرى قادِمـة بـإذن اللـه.